

الوافي في الوفيات

علي بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن الكُتامي الحِمَـيَـري المغربي الفاسي الحافظ ابن القطان . كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لأسماء الرجال وأشدّهم عنايةً بالرواية . نال بخدمة السلطان بمرّـاكُش دنيا عريضة وله تواليـف ودرّـس وحدّـث . توفّي على قضاء سـجـل ماسّة . قال الشيخ شمس الدين : طالعت جميع كتابه الوهم والإيهام الذي عمله على تبين ما وقع من ذلك لعبد الحقّ في الأحكام ؛ يدلّ على تبحّره في علم الحديث وسيلان ذهنه لكنه تعذّـت وتكلّم في حال الرجال فما أنصف بحيث أنّه زعم أنّ هشام بن عروة وسهيل بن أبي صالح ممّن تغيّـر واختلط . وهنا فاتته سكتة ؛ ولكن محاسنه جمّة . وتوفي سنة ثمان وعشرين وست مائة .

الشيباني الكاتب .

علي بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصين أبو الحسن الشيباني البغدادي الكاتب من بيت مشهور بالرياسة والتقدّم ورواية الحديث . كان كاتباً أديباً . وتوفّي سنة سبع وخمسين وخمس مائة في شهر رجب وله خمس وثمانون سنة . ومن شعره في الوزير ابن هُبيرة : .

لَكَ إِقَامٌ مِنْ رَبِّ الزَّمَانِ لَكَ إِقَامٌ ... وَلَا زِلَّةَ تُعْطَايَ كُلَّ مَا تَتَمَنَّى لَهُ .

أتى العيد مشتاقاً إليك لأنّـه ... غدا وهو لفظُ أنت بالجود معناه .

تتوجّـح من عليك تاجَ مفاخرٍ ... تُباهي بها في غاية الدهر عليها .

ابن الكوفي .

علي بن محمد بن عبيد بن الزبير أبو الحسن الأسدي البغدادي المعروف بابن الكوفي كان من خواصّ ثعلب روى عنه كثيراً . مولده سنة أربع وخمسين ومائتين وتوفّي سنة ثمانٍ وأربعين وثلاث مائة .

ومن تصانيفه : كتاب الهمز كتاب معاني الشعر كتاب الفرائد والقلائد . قال ياقوت : رأيت بخطّه عدّة كتب فلم أرَ أحسن ضبطاً وإتقاناً للكتابة منه فإنه يجعل الإعراب على الحرف بمقدار الحرف احتياطاً ويكتب على الكلمة المشكوك فيها عدة مرار : صح صح صح ؛ وكان من جمّاع الكتب وأرباب الهوى فيها . أنفق على العلم ثلاثين ألف درهم . وكتب إليه أبو الهيثم دَامَ كَلَابُ بن حمزة العُقيلي اللغوي - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في موضعه - أبياتاً طويلة منها : .

أبا حسنٍ أراك تمدّ حبلِي ... لتقطعه وأرسله بجهدي .

وأبعده إذا قـصـر احتياطاً ... وأنت تشدّ جذبك أيّـ شدّ .

أُخِيَّ- فكم يكون بقاء حبلٍ ... يُتَلَاتَلُ بين إرسال ومدٍّ .

ابن عبدوس الكوفي .

علي بن محمد بن عبدوس الكوفي النحوي . ذكره محمد بن إسحاق . وله من الكتب : كتاب
ميزان الشعر بالعروض كتاب البرهان في علل النحو كتاب معاني الشعر .

الهادي بن الجواد .

علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب .
وهو أبو الحسن الهادي بن الجواد بن الرضا بن الكاظم بن الصادق بن الباقر بن زين
العابدين أحد الأئمة الاثني عشر عند الإمامية . كان قد سُعي به إلى المتوكّل وقيل إنّ - في
منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته وأوهموه أنّّه يطلب الأمر لنفسه ؛ فوجّه إليه
عدّةً من الأتراك فهجموا منزله على غفلةٍ فوجدوه في بيت مغلق وعليه مِدرعة من شعر وعلى
رأسه مِلاحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنّـم بآياتٍ من القرآن في الوعد والوعيد ليس
بينه وبين الأرض بساط إلاّ - الرمل والحصى فأخذ على الصورة التي وُجد عليها في جوف الليل
فمثل بين يديه والمتوكّل في مجلس شرابه وبيده كأس ؛ فلمّا رآه أعظمه وأجلسه إلى جانبه
فناوله الكأس فقال : يا أمير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قطّ فاعفني منه . فأعفاه
وقال : أنشدني شعراً أستحسنه ؛ فقال : إنّني لقليل الرواية منه . فقال : لا بدّ .
فأنشده : .

باتوا على قُلُلِ الأَـجبال تحرسهم° ... غُلُوبُ الرجال فما أغنتهمُ القُلُلُ .
واستُنزلوا بعد عِزٍّ من معاقلهم ... فأُودعوا حُفَـراً يا بُنّسَ ما نزلوا .
ناداهمُ صارخٌ من بعدِ ما قُبِـروا : ... أين الأَسْرَةُ والتيجان والحُلُلُ ؟ .
أين الوجوه التي كانت منعّـمةً ... من دونها تُضربُ الأَسْتار والكِلَلُ ؟